

المفتوح العينين وتجمعت دائرة داكنة من المارة حول السيارة البيضاء ، قال أحدهم « رأيتك يكلم رجلا منذ قليل » ، وقال آخر « نعم » ، شاب ، ورأيتك يعبر الطريق • ولكنهم عندما فتشوا عن هذا الشاب بأعينهم لم يجدوه •

كان هو أيضا قد شاهد الحادث واندفع ليعود ويرى ما جرى • لكنه ترقف فجأة وقال لنفسه (سيأخذونني شاهدا ويعطلونني بلا فائدة • وأنا تأخرت بالفعل عن موعد الشركة) ثم دخل مسرعا في الممر الذي صادفه • وبعد ان ابتعد توقف مرة ثانية وقرر أن يعود لكن قال لنفسه (ان كان قد جرح فسوف يعالجونه وربما يحصل على تعويض • وان كان قد مات فلا فائدة • ربما يحصل أولاده على تعويض ينفعهم) • كان قلبه يدق بسرعة ، لكنه مشى بسرعة ولم يرجع •

وهناك انحنى أحدهم والنقطة بطاقة الرجل العجوز • أخذ قلبها وقرأ اسمه واسماء أولاده قبل أن يعطيها للشرطي الذي كان يستمع صامتا للسائق وهو يشرح مشيرا بيديه الى صدره وملوحا للرجل الميت دون أن ينظر اليه •